

بمعرفه ذلك يكون معناه محققا لا يمانه على بصيرة في دينه وانما
قال يعرف ولم يقل يحزم اشارة الى ان المطلوب في عقائد الايمان
المعرفة وهي الحزم المطابق عن دليل واحتمل بقوله بالحزم من
من النظر والتسلك والوهوم فلا يتكفي في العقائد بالاجماع واحتمل بقوله
المطابق اي الحق الموافق لما في نفس الامر من الحزم غير المطابق للحق
كالحزم بالكفر ايات على سبيل التقليد لا عمدة الكفر واحتمل بقوله
عن دليل من الحزم المطابق للحق التقالي عن غير دليل ولا يتكفي فيها
التقليد وهو الحزم المطابق في عقائد الايمان بلا دليل والى وجه
المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاثرى
والعياشي ابي بكر الباقلاقي وامام الحرمين وحكيم الفضا عن مالك
ايضا ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوه المعرفة فقال بعضهم للتقاليد
مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي يفتخر بالنظر **وقال** بعضهم انه
انه مومن ولا يعصي الا اذا كان فيه اهلية لعلم النظر الصحيح وقال
بعضهم المقلد ليس بمومن اصلا وقد انكر بعضهم وللامام الحرمين في
التسامح تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا
يسعه النظر ونظره لم يختلف في صحة ايمانه فان لم ينظر لم يختلف
في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعد زمان لا يسعه النظر

وشغل

وشغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيد من بعض النظر لم
يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه وان
امرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر
في صحة ايمانه قولنا والاصح عدم الصحة **قلنا** ولعل
هذا التقسيم انما هو فيمن لا يحزم معه في عقائد الايمان اصلا
ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة
الايمان بل ليس بواجب اصلا وانما هو من شرط الحكم فقط وقد
اختلفوا في العقول الشيخ العارف الوالي ابن ابي حمزة والغشيري وابن
رشد والوحامد الغزالي وجماعة والحق الذي عليه الكتاب والسنة
وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اوله وقد
عزى ابن العربي في الفوائد لابن تعالى يعلم بالتقليد الى المتدعة ونصه
في كتابه المتوسط في الاعتقاد **اعلموا** علمكم ان هذا العلم الحكيم
لا يحصل ضرورة ولا الهامما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون
الخير طوعا باليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في
النفس على طريق يفضي الى العلم يطلب به من قام به عمدا في القلب
او غلبه ظن في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لا